القيم الأخلاقية للباحثين في الاقتصاد الإسلامي

د. محمد أحمد بابكر
قسم الاقتصاد – جامعة أمدرمان الإسلامية

المستخلص: تكشف هذه الورقة عن المعايير والقيم الأخلاقية التي يجب أن يتبعها الباحث في العلوم بصفة عامة وعلم الاقتصاد الإسلامي على وجه الخصوص، وهو يبحث في مسألة أو قضية من قضاياه.

إذ لا تقتصر العملية البحثية على مجرد صياغة مشكلة البحث وتقسيمه إلى فصول ومباحث، وتجميع بيانات البحث وتحليلها إحصائيا وإعداد تقرير البحث، بل تتعداه إلى وجود صفات أخلاقية من الضروري للباحث أن يتحلى بها ، في كل مراحل البحث. والتزامه بهذه الصفات يضمن عدم وصول الضرر إلى غيره ضررا ماديا كان أو معنويا. من هذه الصفات الأخلاقية: الأمانة ، الصدق والموضوعية.

وهذه الورقة تتعرض لأهم ما يجب ويتحتم على الباحث اتباعه واستخدامه في المراحل المختلفة للبحث، مما يتعلق بالمبادئ والأسس الأخلاقية للبحث العلمي.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مقدمة الورقة:

تكشف هذه الورقة عن المعايير والقيم الأخلاقية التى يجب أن يتبعها الباحث في العلوم بصفة عامة وعلم الاقتصاد الإسلامي على وجه الخصوص، وهو يبحث في مسألة أو قضية من قضاياه.

إذ لا تقتصر العملية البحثية على مجرد صياغة مشكلة البحث وتقسيمه إلى فصول ومباحث، وتجميع بيانات البحث وتحليلها إحصائيا وإعداد تقرير البحث، بل تتعداه إلى وجود صفات أخلاقية من الضروري للباحث أن يتحلى بها، في كل مراحل البحث. والتزامه بهذه الصفات يضمن عدم وصول الضرر إلى غيره ضررا ماديا كان أو معنويا. من هذه الصفات الأخلاقية: الأمانة، الصدق والموضوعية.

وهذه الورقة تتعرض لأهم ما يجب ويتحتم على الباحث اتباعه واستخدامه في المراحل المختلفة للبحث، مما يتعلق بالمبادئ والأسس الأخلاقية للبحث العلمي.

سنتبع في هذا البحث خطواته المنهجية التالية، ومن ثم نخلص إلى مباحثه الأساسية وتفاصيله.

مشكلة البحث:

محاولة الكشف عن القيم الخلقية التي يجب أن يتصف بها الباحثون في علم الاقتصاد الإسلامى. هناك فجوة بين كتابات الباحثين في الاقتصاد الإسلامي وبين مقاصدهم وأهدافهم من هذه الكتابات، وهى ناشئة – في اعتقادنا – من عدم الالتزام بالآداب البحثية، إما لعدم العلم بجملتها – مع العلم ببعضها – وإما لتجاهلها مع العلم بها.

ترتب على ذلك كتابات هزيلة أو ضعيفة مكرورة. والعلاج يكمن في التقيد بالضوابط الأخلاقية للبحث في مجال الاقتصاد الإسلامي، مما يضمن سلامة المنهج وزيادة المنتج – الزيادة الرأسية البنائية، لا الزيادة الأفقية التوسعية. وهذه الأخيرة هي التي تعوق – إلى حد ما انتشار الاقتصاد الإسلامي لدورانها حول أصل متكرر لا جديد مبتكر ، مما يصرف الجهد – الفكرى والوقتى – إلى غير مقصد.

أهداف البحث:

تنتظم أهداف البحث في أمور منها:

١. توقيف الباحثين في الاقتصاد الإسلامي على جمل أو أطراف مهمة تتعلق بآداب كتابة البحوث في الإسلام.

٢. ترشيد مقاصد الباحثين، وتوجيهها نحو خدمة الاقتصاد الإسلامي وبنائه – رأسيا لا أفقيا.

٣. الرغبة في الإسهام في تقييم مسيرة الاقتصاد الإسلامي بإبداء الرأى في مقاصد الباحثين ومدى تمسكهم بالقيم الأخلاقية في البحث العلمي.

أهمية البحث:

هذا البحث بمثابة تنبيه للباحثين وتصحيح لمسار الكتابة في الاقتصاد الإسلامي من حيث المقاصد والأهداف في وقت يشهد فيه – أي الاقتصاد الإسلامي – تقدما ملحوظا على الصعيدين الدولي والمحلي، في كلا مجاليه النظري والتطبيقي. مما يستدعي الوقوف لإصلاح الخلل في المقاصد.

من ناحية أخرى تأتي أهمية هذه الورقة أو البحث في وقت يجتمع فيه العلماء والفقهاء والباحثون والمهتمون لتقييم جهود ثلاثة عقود مضت على قيام أول مؤتمر جامع بشأن الاقتصاد الإسلامي في منتصف سبعينات القرن الماضي (القرن العشرين) ، ولرؤية ثمار هذه الجهود – من أبحاث وكتابات وفكر وندوات ومؤتمرات... إلخ – تأتي أهمية هذه الورقة لتسهم ولو بالقليل في التقييم والتصحيح والبناء.

فروض البحث:

ينطلق البحث من فرضيات متعددة:

أولها: أن هناك تنافسا غير مرشد بين كتاب الاقتصاد الإسلامي، تميل مقاصدهم إلى الفردية في الكتابة مما يتداخل معه حظوظ النفس، نزعم أن هذا التنافس خفي لا شعوري.

ثانيها: هناك عدم إلتزام – إلى حد ما – أو تجاهل للقيم الأخلاقية للبحث العلمي، فيما يتعلق بالاقتصاد الإسلامي، متمثلة في عدم الاهتمام بالجدة والابتكار والأصالة في الكتابات والبحوث، مما أفرز إنتاجا مكرورا.

ثالثها: أن التقيد بالآداب البحثية في مجال الاقتصاد الإسلامي يضمن جودة الأبحاث وقوة الانتشار وسرعته. كما أن الجماعية في كتابة الأبحاث تجنب الخروج أو البعد عن القيم الأخلاقية.

منهج البحث:

نتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي. معتمدين على الكتابات الموجودة في الاقتصاد الإسلامي، وكتب علماء الإسلام على اختلاف تخصصاتهم وغيرها من المصادر.

تقسيم البحث:

يقع هذا البحث في مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة تحتوي على النتائج والتوصيات على النحو التالي:

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات البحث.

المبحث الثاني: صفات الباحثين في العلوم.

المبحث الثالث: دقائق الآفات والغوائل المرتبطة بالبحث في الاقتصاد الإسلامي.

المبحث الرابع: محذورات البحث في الاقتصاد الإسلامي.

المبحث الخامس: آداب بحثية عامة.

مقدمة البحث:

الفكر الإسلامي فكر حضاري له الأسبقية في النقلة الحضارية بتأصيله لمعالم الفطرة الإنسانية في حب المعرفة والاطلاع والبحث[1]. وقد قال تعالى: (فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) آل عمران: (١٣٧). مع أمثالها من آيات. بل يجعل الإسلام (العلم بالتعلم)[2] لقول الله تعالى: (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك) محمد: (١٩) فبدأ بالعلم.[3]

إن الإسلام يخضع الأعمال العلمية للمبادئ الأخلاقية سواء كان ذلك في مجال البحث أو في مجال النشر لتوصيله للناس.[٤] كما أرسى الفكر الإسلامي قواعد وأساليب التحصيل العلمي بشتى العلوم الإنسانية النظرية والتطبيقية. وفي ذات الوقت أرسى قواعد الموضوعية والشكلية في البحث، والكتابة والاستقصاء والتحري العلمي للعلوم الإنسانية بعيداً عن مغريات العاطفة والأهواء.[٥]

إن الاعتبارات الأخلاقية في إجراء البحوث العلمية جزء لايتجزأ من التفاعلات اليومية مع الآخرين ومع المعلومات.[٦] ومن هنا مست الحاجة إلى معرفة العلاقة بين عملية البحث والأخلاق، والقيم، والسياسة، وجميعها جزء لا ينفصل من عملية البحث.[٧]

والباحث في خضم ذلك يواجه كثيرا من المعضلات الأخلاقية وعليه أن يتعلم ويقرر كيف يتعامل معها. والسلوك الأخلاقي في النهاية يعتمد على الباحث الفرد. فللباحث إلتزام أخلاقي ومهني ليكون أخلاقيا حتى عندما لا يكون المبحوثون (أشخاص البحث) على علم بهذه الأخلاقيات أو غير مهتمين بها. إن القضايا الأخلاقية تتضمن الاهتمامات، والمعضلات والتعارضات التي تظهر حول الطريق الصحيح لإجراء البحث. فالأخلاق تحدد ما هو شرعي (قانوني) أو غير شرعي (غير قانوني) لتفعله أو ما يتضمنه إجراء البحث من أخلاق. وبرغم أن هناك قواعد كثيرة ثابتة، هناك أيضا مبادئ متفق عليها. هذه المبادئ قد تتضمن عند ممارستها كثيرًا من القضايا الأخلاقية تتضمن الموازنة بين قيمتين:

ممارسة المعرفة العلمية، وحقوق هؤلاء المبحوثين أو حقوق الآخرين في المجتمع. فالفوائد المتوقعة مثل تقرير فهمنا للحياة الاجتماعية، تحسين اتخاذ القرار أو مساعدة المشاركين المبحوثين، يجب أن توازن مقابل التكاليف المحتملة مثل فقدان الكرامة، تقدير الذات، الخصوصية أو الحريات الديموقراطية.[٨]

لقد أعدت كثير من المجموعات المهنية معايير أخلاقية. والمعيار الأخلاقي في رأي كاسل وجاكويس Cassel and Jacobs: "يهتم بالطموحات كما يهتم كذلك بالتروك، إنه يمثل رغبتنا ومحاولتنا في إحترام حقوق الآخرين، الإيفاء بالالتزامات، تجنب الضرر وجلب المنافع للذين نتعامل معهم". في العموم تعالج المعايير الأخلاقية للبحث حقوق الفرد في الكرامة، الخصوصية والسرية وتجنب الضرر.[٩] وإنما تظهر المشكلات الأخلاقية في البحث بسبب التوترات بين الهدف الإجتماعي (الحصول على المعرفة وزيادتها)، وحقوق ومصالح الأفراد والمجموعات التي يمكن أن تتأثر.[١٠]، لذلك كانت معايير البحث الأخلاقي أكثر صرامة من تلك التي في

أماكن أخرى (على سبيل المثال، أقسام الشرطة، المعلمون، ..إلخ). إذ يتطلب البحث الإجتماعي المهني، المعرفة بأساليب البحث الصحيح (مثال العينات)، والحساسية للقضايا الأخلاقية في البحث. وهذا ليس بالسهل، كما يلاحظ رينولدس Reynolds "إن أنواع المعضلات التي تواجه علماء الاجتماع الآن، قد وجدت اهتماماً منذ قرون من أولئك المهتمين بالمشاكل العامة في الفلسفة الأخلاقية، الشرعية والسياسية"[١١] ولا يقل اهتمام علماء الإسلام عن ذلك بل يفوقه إذ أنهم قعّدوا للضوابط الأخلاقية في البحث والعلم وبينوا آدابه بما لا يوجد في غير هذه الشريعة. ومؤلفاتهم في شتى فنون العلم تشهد لهم بذلك، بما لا يسع المجال لذكره.

وإذا انتهينا إلى هذا الحد، وألممنا بما نتحدث فيه، فلنعرج إلى المبحث الأول من مباحث هذا البحث، والذي نتناول فيه المفاهيم والمصطلحات.

المبحث الأول

مفاهيم ومصطلحات البحث

وهي ما يتواضع عليه أهل الاختصاص في هذا الفن من العلم، والذي اخترناه منها ما دل عليه عنوان البحث، وألفاظ من متعلقات الموضوع: مما ورد في القرآن والسنة في سياق علمي أو أخلاقي، وجملة المصطلحات هي: القيم، الأخلاق، أخلاقيات البحث، البحث العلمي، الكذب، التدليس، التشبّع، الرياء، التحريف، الكتمان، التغيير، اللي، الخداع.

القيم: القيمة واحدة القيم وقوم السلعة تقويما، والاستقامة الاعتدال، يقال استقام له الأمر. وقوم الشيء تقويما فهو قويم أي مستقيم.[١٢] وهي مجموعة الآداب التي يقوّم الإنسان بها نفسه ويهذبها.

الأخلاق: الخُلُق بسكون اللام وضمها السجية، وفلان يتخلق بغير خلقه أي يتكلّفه.[١٣] والجمع أخلاق. علم الأخلاق: أحد أقسام الحكمة العملية، ويسمى أيضا الحكمة الخلقية.[١٤] قال الغزالي: الخلق هيئة استيلائية في النفس، وتسمى فضيلة أيضا.[١٥]

وأخلاقيات البحث هي: حقل الفلسفة الأخلاقية الذي يتعامل مع المعايير التي يجب أن ينظّم بها السلوك. من حيث القضايا الأخلاقية التي يواجهها الباحثون الاجتماعيون، فإن معظم المجتمعات المتعلمة والهيئات المهنية ذات العلاقة تصدر معايير أخلاقية تزوّد بقواعد،معايير أو إرشادات حول ما هو ممارسة مقبولة من عدمه.[١٦]

البحث العلمي:

البحث: طلب الشيء في التراب بحثه يبحثه بحثا، وابتحثه. والبحث: أن تسأل عن شيء وتستخبر، وبحث عن الخبر وبحثه يبحثه بحثا: سأل. استبحثت وابتحثت وتبحثت عن الشيء بمعنى واحد، أي فتشت عنه. والبحوث جمع بحث. البحث: التفتيش، التحقيق، البحاث: الكثير البحث.[١٧] وهو كذلك في الإنجليزية يعني في الأصل، البحث عن شيء، خاصة باهتمام ورعاية، هذا الشيء عادة قد يكون حقائق، منها تتشكل المبادئ.[١٨]

العلم: علم الشيء بالكسر يعلمه علما عرفه، واستعلمه الخبر فأعلمه إياه. العلم مصدر جمع علوم: إدراك الشيء بحقيقته.[١٩] وقال الإمام الحرمين: العلم ما يوجب لمن قام به كونه عالما. وقال القاضي أبو بكر والباجي: العلم معرفة المعلوم على ما هو به.[٢٠] وعلى تعريف المعاصرين هو: المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بغرض تحديد طبيعة أو أسس. وأصول ما تتم دراسته.[٢١]

تعريف البحث العلمي:

اختلفت تعريفات العلماء للبحث العلمي، وإن اتفقت في معانيها. فمما عُرّف به البحث العلمي أنه:

المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية وتحيّرها. ويرى آخرون أنه:" استعمال إجراءات وطرق منظّمة متقنة سعيًا وراء الحصول على المعرفة.[٢٢]

أو هو التقصي المنظم، وباتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية، بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها، أو إضافة الجديد لها.[٢٣]

وقيل هو: إجراء بحث في مادة عن قرب وباعتناء، هو التحري الموجه لاكتشاف حقيقة، وعلى التحديد، للتحري العلمي المتقن لمبادئ وحقائق أي مادة مبنيا على دراسة أصلية وأولية للسلطات (مصادر أولية) أو على تجربة. استقصاء أي نوع معتمد على مصادر أصلية للمعرفة، يمكن وصفه بأنه "بحث".

ويرى سيفرانس severance أن البحث هو:" إيجاد شيء، إضافة شيئ إلى العلوم... البحث هو عملية اكتشاف شيئ جديد. [٢٤]

من الممكن تعريف البحث بصورة سلبية على هذا النحو:

١. البحث ليس إثارة الاهتمام إلى علاقات جديدة لحقائق معلومة مسبقا.
٢. وليس هو استخلاص نتائج لحقائق معلومة سابقا.
٣. وليس هو تطوير هيكل لمبادئ نظرية دون الرجوع إلى الحقائق المسئولة عنها.[٢٥]

الكذب: كذب، يكذب بالكسر كذبا بوزن علِم وكَتِف فهو كاذب وكذاب وكذوب.[٢٦] والكذب خلاف الواقع.

التدليس: التدليس في البيع كتمان عيب السلعة عن المشتري. وفي اصطلاح المحدثين هو الضعيف من الحديث وهو ما لم يجمع صفة الصحيح والحسن. وهو قسمان: تدليس الإسناد وتدليس الشيوخ.

فالأول: أن يروي عمن لقيه ما لم يسمعه منه، أو عن معاصر ولم يلقه موهما أنه سمعه منه. وقد كرهه جماعة من العلماء.

والثاني: هو الإتيان باسم الشيخ أو كنيته على خلاف المشهور به، يقول الخطيب البغدادي: التدليس يشتمل على ثلاثة أحوال تقتضي ذم المدلس وتوهينه:

فأحدها: إيهامه السماع ممن لم يسمع منه.

والثانية: عدوله عن الكشف إلى الاحتمال وذلك بخلاف موجب الورع والأمانة.

والثالثة: أن المدلس إنما لم يبين من بينه وبين من روى عنه لعلمه بأنه لو ذكره لم يكن مرضيا مقبولا عند أهل النقل فلذلك عدل عن ذكره. وفيه أيضا أنه إنما لا يذكر من بيته وبين من دلس عنه طلبا لتوهيم علو الإسناد والأنفة من الرواية عمن حدثه وذلك خلاف موجب العدالة ومقتضى الديانة من التواضع في طلب العلم وترك الحمية في الإخبار بأخذ العلم عمن أخذه.[٢٧] ويقابله في أخلاقيات البحث الانتحال والاحتيال وهو المعروف بسوء التصرف العلمي كما سيأتي.

التشبع: الشبع ضد الجوع. والشبع بوزن الدرع اسم ما أشبعك من شيء. وأشبع من الجوع وأشبع الثوب من الصبغ والمتشبع المتزيّن يتكثّر مما عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل، وفي الحديث: "المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور.[٢٨] وهو مثل التدليس والتدليس أخو الكذب. والتشبع العلمي إيهام القارئ أو غيره أنه متعدد المواهب ذو فنون مختلفة من العلم.

الرياء: رأى الرؤية، ورأى يرى رأيا ورؤية، وارتآه وهو افتعل من الرأي والتدبير وفلان مراء وقوم مراءون والاسم الرياء يقال فعل ذلك رياء وسمعه.[٢٩] والرياء فعل حق لا ضرر فيه ظاهر يقصد به صاحبه التمويه. فهو تمويه حق لتحسين صورته الباطنة عند الناظر إليه ظاهرا. وصورته العلمية أن يوهم بأن له علمًا وذلك باستعارة ألفاظ مزخرفة لا تفهم وليس لها أساس أو تعلق بالبحث، مع تطويل في إيصال ما يريد.

التحريف: حرف: حرف كل شيء طرفه وشفيره وحدّه، والحرف واحد حروف التهجّي (وتحريف) القلم قَطُّه (محرّفا). ويقال (انحرف) عنه(وتحرّف) و(احرورف) أي مال وعدل.[٣٠]

الكتمان: كتم الشيء (كتمانا) واكتتمه وسر "كاتم" أي مكتوم، ومُكتّم بولغ في كتمانه واستكتمه سره سأله أن يكتُمه وكاتمه سره.[٣١]

التغيير: الغير بوزن العنب الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير.[٣٢]

اللي: لوى الحبل فتله يلويه (ليًّا) ولوى رأسه وألوى برأسه أماله وأعرض. وقوله تعالى: (وإن تلووا أو تعرضوا) بواوين قال ابن عباس: هو القاضي بكون ليه واعراضه لأحدالخصمين على الآخر. وقوله تعالى: (لووا رؤوسهم) التشديد للكثرة والمبالغة.[٣٣] ومنه قوله تعالى: (يلوون ألسنتهم بالكتاب) آل عمران (٧٨).

الخداع: (خدعه) ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم والاسم (الخديعة) و(خدعه) فانخدع و(خادعه مخادعة).[٣٤] والخداع من المصطلحات الشائعة في أخلاقيات البحث، ومما وقع التنبيه عليه، وبرغم اتفاق العلماء على خطئه وضرره فإنه لا يزال مثار جدال. وسيأتي تفصيله.

المبحث الثاني:

صفات الباحثين في العلوم:

١. الصفات العامة للباحثين:

وهي الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الباحث في علم من العلوم، على الجملة. وهي: المنهجية، الأصالة، الموضوعية (تتضمن صفات نفسية كالرغبة، الإنصاف، الأمانة، التواضع).

المنهجية:

معنى منهجية الباحث قيامه بإجراء البحث بطريقة علمية معتمدة على معرفة سابقة بمناهج البحث العلمي.

تتمثل منهجية الباحث في اختياره للمشكلة وتحديد الأهداف والأهمية وصياغة الفروض مرورا بتصميم خطة البحث وانتهاء بجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها التفسير العلمي.[٣٥] وهذا يتطلب منه مقدار تنظيمي يعينه على تبويب المادة وتصنيفها لضمان تكاملها. فالبحث المنهجي يحتاج إلى سعة خيال وملكة ابتكار[٣٦] وبغير هذه المقدرة يفقد البحث تماسكه والباحث منهجيته.

الأصالة: تعد الأصالة من مقومات البحث الجيد. وترتبط الأصالة بالجدة والابتكار وإضافة معرفة جديدة، مع البعد عن النقل المجرد أو التقليد أو الترجمة أو التكرار، أو سرد أفكار باحثين آخرين في قوالب جديدة أو تلخيصها.[٣٧] وتبدأ الأصالة من اختيار مشكلة لم يسبق معالجتها[٣٨] أو التوصل إلى نتائج سبق إليها شخص آخر، بل يجب أن تكون جديدة.[٣٩]

ولا تعني جدة البحث بالضرورة أن يكون غير مطروق من قبل، ولكن يجب أن تتناول الدراسة جزئية علمية أو فكرة أو مشكلة متعلقة بالبحث، ولم تطرق من قبل.[٤٠] إن امتلاك وجهة نظر تقدمية مطلوب لكنه علامة للمقدرة الخلاقة ليست غير قابلة للخطأ. كما يقول وودويرث Woodworth: قد يكون الشخص ذا أصالة من حيث الميل، لكن ليس في الإنجاز أو الأداء.[٤١]

من الصعب مناقشة أصالة رسالة أو بحث بعيدا من أصالة الشخص الذي يقوم بها.[٤٢] إذ تساعد شخصية الباحث في تحديد اختيار الموضوع، النظرية الفكرية ومقدرته في مجال التخصص. لكن أحيانا يكون هناك غموض بشأن معرفة هذه الأمور، ومن ثم تحديد لماذا يبدأ الباحث في موضوع ثم يتوقف عنه.[٤٣]

قد يبرر ذلك - أعني عسر الاتصاف بما تقدم مع زوال العوائق لجوء عدد غير قليل من الطلاب - ماجيستير أو دكتوراه - في بعض الأحيان في بعض الجامعات،إلى الأستاذ لاختيار مشكلة البحث أو عنوان البحث أو تصميم خطة البحث أو فروضه. وهذا ما لا ينبغي أن يتوقعه طالب العلم أو الباحث. وإنما مهمة الجامعة تنمية مقدرات الطلاب على التفكير الذاتي المستقل.

إن الرسالة تفقد قيمتها من جهة الطالب وقدرته، إذا كان كثير من القرارات الأساسية المتعلقة بالرسالة يضعها الأستاذ لا الطالب.[٤٤] فالأستاذ مهمته إشرافية توجيهية، أما الطالب فمهمته أدائية. ومن ثم من الضروري تمتع الباحث الأصيل بشخصية علمية مستقلة وأن يكون متحررا من الضغوط التي قد تفرض عليه.[٤٥] ومما يندرج تحت الأصالة والجدة إضافة إلى ما تقدم: ترتيب المادة المطروقة وترتيب جزئياتها وموضوعاتها ترتيبا جديدا، وتنظيمها، مع عرض المعلومات والأفكار بطريقة صحيحة. الاهتداء إلى أسباب جديدة لحقائق قديمة، ومجالات جديدة لنظريات قائمة.[٤٦]

خصائص الأصالة:

وهي حسب ما أوردها وودويرث تشمل الآتي: [٤٧]

١. الفهم العميق في العمل الخلاّق
٢. تقدم انتاجي مدهِش
٣. انتاجية كبيرة
٤. النزعة أو الميل إلى التخصصية

إن الأصالة تظهر باكرا، كما هو في حال المشاهير في شتى فنون العلم، وهذا يعني أن الأصالة لا تظهر فجأة في آخر العمر استجابة لطلب أعني بحث.

عناصر الأصالة:

وهما اثنان كما يذكرهما الملك: الموضوعية - وسيأتي إفراد الحديث عنها- والرغبة أو الميل. فالموضوعية عنصر ضروري في الأصالة. والشخص الذي يتعامل مع الأشياء هو الأقرب إلى إظهار الأصالة في البحث من الشخص الحالم والمخمن. وأما النزعة أو الميل الطبيعي القوي

لصالح أنواع خاصة من العلوم، فهو علامة أخرى للأصالة.[٤٨] يمثل لذلك بمعاذ في فقه الحالال والحرام وابن عباس في التأويل، وأُبَيْ في القراءة وعلي في القضاء، والحنفي في الطين (البناء) وعمرو بن العاص في التدبير (إدارة الحرب) والخوارزمي في اللوغاريثم، إلخ.

إن الشخص الذي يشعر بميل أو "انجذاب" قوي تجاه حقل معين أو موضوع معين، ينبغي أن يراعيه إذا كان يرغب في إجراء بحث، لأن الفرصة مواتية له، لعرض الأصالة. وفقد الرغبة هو موت الأصالة. يقول وودويرث: "الحاجة أم الاختراع" هي نصف الحقيقة. يجب أن يكون هناك شعور بالحاجة لكن ليس بشدة، لأن تحت ضغط الحاجة الشديدة، يستجيب الميل بطرق عادية. يقول: إن الحاجة التي تستميل الخريج أو الباحث إلى الأصالة يجب أن تأتي في المقام الأول من الداخل وليس من الخارج. هذه الحاجة الداخلية ليست ألما، رغبة في الانتقام، جوعا، جنسا ولا أي قوي عامة أخرى، إنما هي العاطفة والحب للشيء لأجل ذات الشيء، إنها الفرح الطبيعي خلال عملية البحث.[٤٩] إذاً فما هي مؤهلات المفكر أو الباحث الأصيل؟

مؤهلات المفكر الأصيل:

وقد حصرها وودويرث في أربعة هي:

١. ان يكون مزوّدا بخبرة وتدريب سابق لكي يتعامل مع نوع المادة التي يقترح استخدامها.
٢. يجب أن يكون جيد الملاحظة.
٣. يجب أن يمتلك عقلا مرنا يقيه من السقوط في طرق أفعال عادية.
٤. يجب أن يكون قادرا على السيطرة على عملياته العقلية، بحيث لايحيد عن الهدف المركزي.

ويضيف الملك مؤهلين آخرين هما:

٥. أن يكون نقادا للفروض من أي نوع كانت،

٦. أن يكون مصرّا على صياغة فروض حول الأمور التي تصبّ في حدود اهتمامه، والتي قد تزوّده بمشكلات البحث.

فالمقدرة، زائدا الانتقادية، زائدا الممارسة، هي ضمانات السلوك الأصيل.[٥٠]

وجهات نظر متباينة حول الأصالة:

ومع ظهور أهمية الأصالة إلى هذا الحد، إلا أن الأراء قد تعددت حولها، فصار الناس فيها ثلاثة فرق. *فالفريق الأول* وهو المعترض، يرى أنه ليس هناك شيء ما، كعالم جديد، فنّ

جديد، أو مبدأ جديد. واعتمد أصحاب هذا الرأي على المثل السائر "لاجديد تحت الشمس". والناس في رأيهم يضيعون أوقاتهم في البحث عن الأصالة. إنما الضروري للشخص هو أن يكون مخلصا، وأن يحاول بأمانة أن يضيف تحسينا لما هو موجود سابقا.

وعلى النقيض من هذا الرأي – يذهب الفريق الثاني ممثلا في مارتن (Martin) إلى القول – أن رفض الأصالة يعني وضع حد للتقدم، ولا نقبل المثل القائل "لاجديد تحت الشمس"، لأن الأشياء التي نمتلكها كانت مرة جديدة، ثم واحتجنا إلى تأصيلها. يرى هذا الكاتب: أن قيمة المرء يجب أن تتبني على ما يفعله هو نفسه. ليس على ما يستعيره من الآخرين.[٥١] وهذا الرأي هو الأرجح كما سيأتي.

وأما الفريق الثالث فوقف على العلمية ووفّق بين الرأيين. فهم يقولون أن على الشخص أن يكون له سيطرة كافية للحقل الذي يقترح أن يعمل فيه. هذا مع اعتبار أو التشديد على المقدرة على الحذر من العاديات.[٥٢]

وبالنظر إلى هذه الآراء فإن الموافق للأدب الإسلامي في العلم والبحث هو الرأي الثاني. لقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه،- قبل مارتن - الذي طار الناس به كل مطير ولم يسبقه إليه أحد: (قيمة كل امرئٍ ما يحسن). حتى قالوا: ليس كلمة أحضّ على طلب العلم منها. قالوا: ولا كلمة أضر بالعلم والعلماء والمتعلمين من قول القائل: (ما ترك الأول للآخر شيئا)،[٥٣] وشبيه به في الضرر ما تقدم (لا جديد تحت الشمس) وهو مدحض بما تقدم. وقد أطلنا في موضوع الأصالة هذا لأهميته وفائدته.

الموضوعية: وتعني التجرد من تعلقات الشخصية والحظوظ النفسية والتزام المنهجية العلمية في طرح المشكلة وإبداء الآراء والنتائج من غير تعصب ولا هوى ولا عاطفة أوتحيّز. والموضوعية ضد الذاتية التي تعني:[٥٤] الحالة الداخلية للنفس المكونة بواسطة التفكير، الخبرة، العاطفة، المعتقد، القصد المتعمد، معرفة الذات ومعرفة الآخرين. ويقتضي ذلك أن يقيم الباحث قدراته وإمكانياته العلمية والبحثية بصدق،[٥٥] بأن يكون مستقلا في إعداد بحثه، مما يعني التزامة بقواعد الموضوعية العلمية وقواعد السلوك الأدبي في الإعداد.[٥٦] من غير أن يتعدى على حق غيره. وقد تقدم أن الموضوعية عنصر من عناصر الأصالة.

ومن الموضوعية عدم الاندفاع والتعجل في إنهاء بحث ليسبق زملاءه أو آخرين بنشره، فيضعف ذلك البحث،[٥٧] بل عليه بالتأنّي والصبر وسعة الصدر، حتى يحيط بجميع دقائق بحثه،[٥٨] وليعلم أن تحيزه في معالجة مشكلة البحث تفقده الموضوعية.

ومن الصفات النفسية المتعلقة بموضوعية الباحث: الرغبة، والإنصاف والتواضع والأمانة.

فالرغبة من عناصر الأصالة كما تقدم، وهي التي تعينه على مواصلة البحث، والاطلاع على العلوم الأخرى ذات العلاقة بموضوع بحثه، ومن ثم لابد أن يتصف بالنهم العلمي.[٥٩]

وأما الإنصاف فمن بركة العلم وآدابه الإنصاف فيه، ومن لم ينصف لم يفهم ولم يتفهم.[٦٠] ويعني ذلك أن يكون موضوعيا في الحكم على آراء غيره فيعطي كل ذي حق حقه من الإنصاف والاحترام والاعتراف بالفضل. وقد أنصف عمر المرأة عندما قال - في مشهور القصة - امرأة أصابت ورجل أخطأ.[٦١] وفي حديث عمار بن ياسر: ثلاث من جمَعهن فقد جمع الإيمان وذكر أولاهن: الإنصاف من نفسك.[٦٢] قال العلماء: لأن العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا عليه إلا أداه، ولم يترك شيئا مما نهاه عنه إلا اجتنبه.[٦٣]

وأما التواضع، فمن أفضل آداب العالم تواضعه، وترك الإعجاب بعلمه، ونبذ حب الرئاسة عنه.[٦٤] ويعني ذلك الخضوع للحق والانقياد له، وقبوله ولو من أجهل الناس،[٦٥] ومن التواضع العلمي تجنب المبالغات والتجريح والشدة في النقد غير البناء للآخرين.[٦٦] وفي حديث عمار الماضي من الخصلة الثانية: وبذل السلام للعالَم. (بفتح اللام). وبذل السلام يتضمن مكارم الأخلاق والتواضع وعدم الاحتقار.[٦٧]

وأما الأمانة فتقتضي تسجيل ما انتهى إليه الباحث من نتائج من غير كتمان لها أو ليّ، اتفقت مع فروضه أو لم تتفق، مع إثبات المراجع وأفكار الآخرين التي استفاد منها.[٦٨] ومخالفة ذلك يُعدّ سرقة علمية أو أدبية أو سوء تصرف علمي.[٦٩] ومن بركة العلم أن تضيف الشيء إلى قائله.[٧٠]

الصفات الخاصة بالباحثين في الاقتصاد الإسلامي

وهي خصال ينبغي أن يتخلق بها الباحث والخائض في علم الاقتصاد الإسلامي. وهي:

- إخلاص النية وتحسين المقصد
- المعرفة بالعلوم الشرعية
- الاتزان الفكري
- الغيرة الدينية

إخلاص النية وتحسين المقصد:

النية عمدة الأعمال وزينتها، ولما كان علم الاقتصاد الإسلامي يجمع بين الأحكام الشرعية كما يذهب الغزالي[٧١] والتحليل الاقتصادي، عظم أمره، ولزم الباحث فيه أن يحسن نيته ويعلم أنه من فروض الكفايات وهو أحد أفراد المجتمع القائمين بها.

ومن جهة المقاصد، ينبغي أن يكون للباحث مقاصد أو مقصد من تأليفه أو بحثه، فإن تجريد كتابته في هذا المجال من الأهداف يعرّي مصنّفه أو بحثه من الفائدة ويصرف الجهد إلى غير مطلب.

المعرفة بالعلوم الشرعية:

يجب على مريد البحث في الاقتصاد الإسلامي أن يكون على قدر واسع من المعرفة بالعلوم الشرعبة حتى لا يكون خائضا فيما لا يعنيه ولا يحسنه، فيكون ضرره أقرب من نفعه. وإن كان مبتدئا أو طالب علم - ماجيستير أو دكتوراه - كفاه وجود المشرف وتوجيهه الذي ينبغي أن يكون هو نفسه جيد الإطلاع بعلم الاقتصاد الإسلامي إن لم يكن متخصصا، بالمعنى الدقيق، وإلا فمن الأدب تركه ما لا يعنيه.

فمن مقومات الباحث أن يكون واسع الإطلاع بالميدان الذي يبحث فيه والحدود المعرفية التي تحده.[٧٢]

الاتزان الفكري:

نعني به القصد في الفكر والاعتدال فيه، وهو عدم الميل عما توصله إليه من دليل أو نتيجة، بسبب تعارضه مع فكره أو فرضه أو مذهبه. وهو يقتضي موازنته بين المصلحة الذاتية والمصلحة الاجتماعية،[٧٣] والمنافع والمضار والمصالح والمفاسد.

الغيرة الدينية:

ولا ينفصل ذلك عن حمل الباحث الإسلامي لصفة الغيرة. فالغيرة على الدين، تجعل الباحث في وضع متوازن بين نفع نفسه فلا يلي النصوص ويطوّعها لمذهبه وبين دفعه وحثه لاستجادة ما يكتب ويبحث فيه مع التزام الحيادالعلمي، غيرة على دينه ونفعا للإسلام ومجتمع المسلمين.

أصناف الباحثين في الاقتصاد الإسلامي

وذلك من جهة الاتصاف بالغيرة. هناك نوعان:

أحدهما: من له غيرة على الإسلام وعلى دينه، فيبحث لأجل الإسهام في إعزاز الدين من خلال اظهار محاسن الإسلام وتجليات علومه في علم الاقتصاد، كمثال. وإن تفاوتت درجات الغيرة في هذا الصنف.

والآخر: من ليست له غيرة أو أن غيرته أنقص من الأول، فيبحث وغرضه إثبات مذهب أو رأى غير معتمد، أو مخالف لرأي الجمهور، نصرا لمعتقدات أو آراء طائفته أو حزبه أو غير ذلك، وإن كان غالب ما يذكره في مؤلفه حسنا. وهنا لابد من التنبيه على ضرورة سلامة المعتقد.

المبحث الثالث

دقائق الآفات والغوائل المرتبطة بالبحث في الاقتصاد الإسلامي

تكمن دقة هذه الغوائل والآفات في عدم علم الكثيرين بها لعدم اطلاعهم عليه - إما لخفائها أو لعدم ظهورها- أو جهل الفاعلين المرتكبين لهذه الغوائل المتصلة بمخالفة السلوك الأخلاقي للباحثين، ونبذ أخلاقيات البحث العلمي المتفق عليها. وقد يكون غرض الفاعلين لهذه المخالفات الأخلاقية نيل لقب علمي أو الحصول على مكافأة، أو التعجل لنشر بحث. والفوائد قد تكون لفرد أو مجموعة (مؤسسة، هيئة إلخ) أو لكليهما. وهذه المخالفات أللاأخلاقية تقع قبل وأثناء وبعد إعداد البحث. وسوف نعالج قضية هذا البحث في أربعة محاور:

١. القيم الأخلاقية المتعلقة بتخطيط البحث.
٢. القيم الأخلاقية المتعلقة بجمع البيانات.
٣. القيم الأخلاقية المتعلقة باستخدام البيانات.
٤. القيم الأخلاقية المتعلقة بإعداد تقرير البحث.

المحور الأول: القيم الأخلاقية المتعلقة بتخطيط البحث:

تبدأ الأخلاق وتنتهي بالباحث، وهو يمارس عملية البحث منذ بدايته إلى نهايته. ومن ثم فإن شخصية الباحث لابد أن تظهر من أول البحث إلى آخره. ومن القضايا أو العقبات التي تخرق حجاب الآداب الأخلاقي وتشوه شخصية الباحث في هذا الصدد:

- مشكلة البحث
- تصميم خطة البحث

وليراع الباحث هاهنا أمرين مهمين:[٧٤] أحدهما: ألا تكون خطة بحثه نسخة متكررة أو مشابهة لدراسة أخرى سابقة، بحيث يقدح ذلك في الأمانة العلمية. والآخر: ألا يكون هناك احتمال إلحاق ضرر بآخرين. وهي مسألة يأتي الحديث عنها.

مشكلة البحث:

بسبب كثرة البحوث في الإقتصاد الإسلامي - وهذه محمدة – فإن كثيرا من الطلاب يُعييهم اختيار أو التعرف على مشكلة بحثية أو موضوع، فيلجأون إلى التقليد أوانتحال أفكار الغير بغرض إراحة أنفسهم من تعب التفتيش عن مشكلة. وفي النادر يرجعون إلى الدراسات السابقة. وهذا لا يلائم وضع الباحث الأخلاقي الإسلامي. وهذه الموضوعات وإن كان مصيرها الرفض من المجالس العلمية، إلا أن الأخير قد يتدخل بالتعديل تفاديا للرفض وحفظا لوقت الطالب وجهده. وهذا علاج مؤقت لايقطع الداء من أصله. لكن هناك مصدر آخر للمشكلة هو الأستاذ الذي له القدرة على تحديد المشاكل الجديدة التي يمكن دراستها.[٧٥] وهذا علاج قد يجنبنا مخالفة أخلاقيات البحث. لكن تبقى إشكالية التكرار قائمة، وهو ما ينافى الأصالة العلمية.

تصميم خطة البحث:

إن تصميم مشروع بحث فعال يتطلب مهارة،[٧٦] وهي مفقودة في كثير من الأحيان عند طلاب الماجستير والدكتوراه على السواء. والموجود من الخطط البحثية متشابه ومكرور. على سبيل المثال البحوث التي تعالج الفكر الاقتصادي لشخصيات إسلامية تاريخية، أو تلك التي تعالج المسار الاقتصادي لمؤسسة مصرفية أو تجارية إسلامية. فإن الغالب على ترتيب فصول هذه الأبحاث واحد وهو البداية بتعريف عن حياة تلك الشخصية وما يتعلق بها أو ذاك المصرف من نشأته وتطوره. ثم هكذا دواليك إلى نهايات البحث الذي يُختم بإسهامات تلك الشخصية أو تلك المؤسسة. وبرغم تساهل الناس فيه، إلا أن فيه ما لا يخفى من الخروج عن أخلاقيات البحث. والابتكار مطلوب.

المحور الثاني: القيم الأخلاقية المتعلقة بجمع البيانات

البيانات أو المعلومات (Data) هي ملاحظات حول العالم الإجتماعي. وهي تُنْتَج ولا تُعطَى، أي أن الباحثين يختارون ما يعرف بالمعلومات، وهي ليست موجودة لتوجد.[٧٧]

تواجه الباحث معضلات أخلاقية فيما يتعلق بجمع المعلومات مما يحتاج معها إلى الموازنة بين المنافع والمضار مع حفظ حقوق الآخرين من الضرر. من هذه المعضلات الأخلاقية مسألة الضرر الذي يقع على مُوفّري المعلومات، تحيّز الباحث.

معضلات أخلاقية عند جمع المعلومات

قد يتحصّل الباحث من خلال إجراء دراسة حالة على مؤسسة ما، أوإجراء استبيان، على معلومات، قد يكون حصل عليها بموافقة أو بغير موافقة. وقد تكون معلومات خطيرة يتوقع حصول الضرر من نشرها أو إساءة التعامل بها. من الأدب الأخلاقي هنا أن يقوم الباحث بالحصول على ما يعرف بالموافقة المُعْلَمة أو المسبقة،[٧٨]من أصحاب المعلومات وهي تقوم على إعلام المشارك أو المستجيب بأن المشاركة طوعية وله الانسحاب متى رغب في ذلك. وقد يتضمن ذلك وعودا أو التزامات بعدم ذكر الأشخاص أو إعطاء المعلومات لجهة أخرى، وينبغي أن يفي لهم بذلك. وقد تكون الموافقة المسبقة أو المكتوبة من جهة.

إن الضرر الذي يقع على المبحوثين يتنوّع بحسب أهمية المعلومات وحجمها. قد يكون الضرر ماديا بفقد وظيفته أو نفسيا بحبسه. والباحث الأخلاقي إن لم يكن له قدرة على تجنب الإضرار بالمشاركين فعليه أن يوقف البحث.[٧٩] يجب على الباحث تقدير الحالة وموازنة الضرر المتوقع، ويحتمل مسئولية القرار.[٨٠] لكن من الذي يحدد ما هو ضرر أو غير ضرر هذا موضع نقاش.

الخداع: قد يأخذ الباحث معلومات من جهة من غير علمها، وقد يبرر ذلك بأن الغاية تبرر الوسيلة وأن هذه المؤسسة نفسها فاسدة وقد لا تتعاون في إعطاء المعلومات. أو يبرر بعِظَم المنفعة الكبرى للمجتمع أو تحقيق الهدف الأسمى للحقيقة العلمية. هذا رأي. ويرى آخرون أن هذا خداع، وغير مبرر أخلاقيا ولا هو ضرورة علمياً، وأن حقوق الأشخاص تفوق حقوق العلم. ويرى آخرون أن الخداع مقبول إذا كان هناك غرض منهجي محدد له، وحتى في حالة وجوده، يجب أن يستخدم لأدنى درجة ممكنة. فهناك إذاً تكاليف وفوائد، وليس هناك معيار ثابت لتقييمها وقياسها[٨١]. لكن يمكن القول أن الباحث المسلم يلزمه الا يكذب ولا يخدع ولايسرق الوثائق، ويجتهد في الحصول على المعلومات بطريقة صحيحة مشروعة لاتصيب أحداً بضرر ولا تقدح في عرضه ولاعلمه، لقاعدة (لاضرر ولا ضرار). وقد استدل العلماء على جواز التوصل إلى الأغراض واستخراج الحقوق، بالحيل بقوله تعالى: (كذلك كدنا ليوسف) يوسف: (٧٦) إذا لم تخالف شريعة أو تهدم أصلا.[٨٢] على سبيل المثال بإمكان الباحث أن يصف الإجراءات الأساسية المتضمنة في البحث وإخفاء فقط معلومات محددة حول الفروض التي يجري اختبارها.[٨٣]

المُستغِل: قد يقع استغلال الأشخاص المبحوثين من قبل الباحثين بسبب الوعود التي قد لا يوفون بها مثل تحسين أحوالهم المعيشية أو ضمان وظيفة أو مكافأة. وهذا عمل غير أخلاقي.

هذا برغم وجود جامعات ومنظمات مهمشة تضمن عدم استغلال الأشخاص بأي وسيلة خلال عملية البحث، من خلال وجود قوانين أخلاقية بها.[٨٤] وعلى الباحث الحذر من استغلال مكانته كباحث أو كصاحب قوة.

المتدخل أو المصلح:

وهذا بخلاف دور المستغل، فإن الباحث هنا يمارس دوره عن وعي وإدراك. قد يتحصل الباحثون أحيانا على معلومات فعلا خطيرة على بعض الناس. والعملية قد تتعقد عندما يجري الباحث دراسة على مؤسسة أو منظمة يعمل هو فيها شخصيا. والمعضلة الأخلاقية هنا تتعلق بما تفعله بالمعلومات الخطيرة، وإلي أي مدى تستمر في حماية المشاركين في البحث. وإذا أعلم الباحث السلطات فإن استمرارية البحث سوف تكون في خطر، بل البحوث المتعاقبة كذلك.[٨٥] لكن قد تكون الحماية المستمرة للسرية هي السياسة الأفضل.

الصديق: في بعض الأحيان يكون للباحثين علاقات حميمة مع آخرين قد تكون صداقة. هنا يمكن أن تنشأ معضلات أخلاقية، تتمثل في حصولك على معلومات ودية بحكم الصداقة وليس لدورك كباحث. والمعضلة هنا عندما تأتى نتائج البحث في غير صالح الصديق، فهل يقوم الباحث بنشرها ويغضب صديقة، بالتالي يقطع علاقته بصديقه أو يعرض صداقته للخطر، أم يستمر في نشر بحثه بنتائجه التي توصل إليها.[٨٦]

البحث الجماعي: هناك محاذير تتعلق بالبحث الذي يتولاه مشرف له مساعدون. تتمثل في انفراد الباحث (المشرف) الرئيسى بالمعلومات المجمعة. وقديخشى المعاونون في البحث هرب الباحث الأول بالمعلومات ومن ثم نشرها مما يضيع على الآخرين فرصة جمع معلومات لبحثهم أو رسالتهم. وهذايعني بالضرورة معاناة الباحث من فقر الأخلاق.[٨٧]

أخيرا يمكن القول بأن هذه المعضلات الأخلاقية المتعلقة بجمع المعلومات الطرف الأساسي فيها هو الباحث نفسه، سواء كان بدافع من نفسه أو بضغط من غيره (جهة، ممول أو ضامن). وهذا يخلق بكل تأكيد عدم عدالة في الحصول على المعلومات بالنسبة للباحثين في الاقتصاد الإسلامي، لأن بعضهم في مراكز قوة تمكنهم من الحصول على المعلومات بوسيلة سهلة وبعضهم له مقدرة مالية للحصول عليها كذلك، وتبقى الكثرة بعيدة عن موقع الحصول على المعلومات. والسؤال الذي يجب أن يوجهه الباحث الإسلامي لنفسه هو: حصوله على المعلومات بحكم أنه باحث أم بحكم علاقته أو قوته ؟

المحور الثالث: القيم الأخلاقية المتعلقة باستخدام البيانات

بعد تجميع البيانات تأتي لامحالة مرحلة معالجتها، وهي مرحلة اختبار أكثر لأخلاقية الباحث ومنهجيته، حيث تنكشف في هذه المرحلة صفاته التي تقدم الحديث عنها وهي صفة الأمانة والموضوعية. تتعلق معضلات هذا الضرب، بحقوق المشاركين أو أشخاص البحث من الخصوصية وإغفال المصدر والسرية.

حق الخصوصية: وهو حق المشارك في البحث بعدم إظهار هويته بعد تجميع المعلومات وألايخرق الباحث خصوصيته بل يحميها ويحفظ سرية المشاركين ولايظهرها للناس، وكذلك الأماكن، إلا أن يكون هناك اتفاق بينهما على إظهارها،[٨٨] لأن في إظهارها حرجا لأصحابها. وللباحث أن يشير إلى عموم ما توصل إليه من نتائج.

حق إغفال المصدر والسرية: إغفال المصدر هو إهمال ذكره وإبقاؤه في قالب مجهول المصدر بعدم كشفه،[٨٩] والسرية تعني خصوصية المعلومات حول الأشخاص ووجوب كشفها فقط بموافقتهم،[٩٠] وقد يجتمعان في العادة. فإغفال المصدر دون السرية يعني أن جميع التفاصيل حول شخص معين تنشر للعامة، لكن يحجب اسم الشخص. والسرية دون إغفال المصدر تعني أن المعلومات لا تنشر للعامة، لكن الباحث بصفة خاصة يربط أسماء الأشخاص بإجابات معينة[٩١] والسرية أمانة وإذا التفت الرجل فهي أمانة.[٩٢]

التأثير على البيانات: وهو مأزق أخلاقي يقع فيه الباحثون وذلك عندما لا تتفق النتائج مع فروض البحث، فيرفضون ذلك ويتحيزون لصالح فروضهم وعندها يكون استخدامهم للفروض لا من أجل التنبؤ وإنما لتفادى البحث الجيد.[٩٣] وهذا مخالف للأمانة والموضوعية العلمية لأن فيه حجرا على الآراء الأخرى، وهو عين الكتمان واللى والتحريف. وهو محاسب على فعله عند الله، ثم أمام نفسه وأمام المجتمع العلمي.

من المشكلات الأخلاقية الأخرى، اختيار الباحث أسلوبا إحصائيا يوافق وجهة نظره مما يضاد صفة الموضوعية، لأنه اعتمد التحكم والهوى.[٩٤] من جهة أخرى قد يرغب ضامن البحث أو الممول في نتائج معينة لصالح شركة أو مؤسسة أو التوصل إلى شرعية قرار. قد يكون ذلك شرطا في منح الباحث عقد عمل أو الاستمرار في الوظيفة أو غير ذلك. على الباحث هنا الرفض وبيان مخالفة ذلك للقواعد الأخلاقية.[٩٥]

المحور الرابع: القيم الأخلاقية المتعلقة بإعداد تقرير البحث

يتطلب إعداد تقرير البحث الدقة والأمانة العلمية والموضوعية والتواضع. أما صفة الأمانة فتظهر فيما يتعلق بالنتائج، إذ في كثير من الأحوال لا يطلب من الباحث تضمين البيانات الخام في متن الدراسة ولا حتى في الملاحق، وإنما يكتفي بالنتائج المضمنة في الجداول. هنا يأتي المأزق الأخلاقي، إذ بإمكان الباحث التلاعب في هذه النتائج بأرقام توافق فروضه معتمدا على ثقة القارئ به. وإذا ما فعل ذلك فسيترتب على ذلك اطلاع الباحثين بعده عليها واسترشادهم بها وبناؤهم عليها. وهنا يتوجب على الباحث التزام صفة الأمانة.[٩٦]

معضلة أخلاقية أخرى يواجهها الباحث، تتعلق بعرض أدبيات البحث. فمثلا قد نجد الباحث يميل إلى استعراض الدراسة والآراء المؤيدة لوجهة نظره مع إغفال الآراء والدراسات المناقضة لوجهة نظر البحث.[٩٧] وهذا يخالف أخلاقيات الباحث.

أخطاء الاقتباس وسوء التصرف العلمي:

يقع كثير من الباحثين في أخطاء شنيعة تتعلق بالاقتباس من الآخرين أعظمها إغفال المصدر بعدم الإشارة إليه وأسوأها الإشارة إلى من لم يطلعوا على كلامه مباشرة، وإنما بواسطة، فيحيلون على من نقل منه الناقل موهمين أنهم اطلعوا عليه رأسا وليس كذلك. وكان بإمكانهم الرجوع إلى المصدر كما رجع إليه من نقلوا منه، أو يكتبون عبارة نقلا من – لكن لا يفعلون ذلك. إن ترك إثبات اسم المقتبس منه ليس من الأمانة العلمية في شيء، وإنما بركة العلم إضافة الشيء إلى قائله، كما تقدم، وذلك لا يقدح في علمية الناقل بشيء.[٩٨]

سوء التصرف العلمي:

مخالفة السلوك الأخلاقي يدعي سوء التصرف العلمي والذي يتضمن الاحتيال والانتحال. وهو يحدث عندما يزور الباحث أو يشوه المعلومات أو طرق جمع البيانات أو ينتحل عمل الآخرين. كما يتضمن أيضا تحولات مهمة عن ممارسة المجتمع العلمي المقبولة عموما، فيما يتعلق بأداء أو تقرير البحث.

يحدث انتحال البحث كذلك عندما يختلق الباحث أو يخترع معلومات لم تجمع حقيقة أو يعطي تقريرا مزورا حول كيف تم إجراء البحث. الانتحال تدليس يحدث عندما يسرق الباحث أفكار أو كتابات باحث آخر أو يستخدمها دون ذكر المصدر. هناك نوع خاص من الانتحال هو سرقة عمل باحث آخر، مساعد، أو طالب، ونسبتها للباحث. وهذه خروقات خطيرة للمعايير الأخلاقية.[٩٩]

التدليس العلمي: وهو انتحال مثله مثل سوء التصرف العلمي، كما سبق. ومن صور ذلك أن ينقل من مرجع أو مؤلف أو عالم لم يطلع على علامه بنفسه مباشرة وإنما بواسطة، كأن يكون نقله ممن نقله منه، فيوهم أنه اطلع عليه رأسا، وليس كذلك. ومنها أن ينسب فكرة أو استنباطا لنفسه وهو لغيره أو يوهم ذلك.

نماذج للمخالفات العلمية: منه ما هو على مستوى الماجستير، ومنه ما هو فوق مستوى الدكتوراه فيما يتعلق بعلم الاقتصاد. مثال الأول طالب ماجستير نقل غالب بحثه من كتاب ورسالة ماجستير لممتحنه الداخلي (شخصين مختلفين) من غير التزام أخلاقيات البحث في النقل والاقتباس. وعند اعتراض الممتحن الداخلي أنكر الباحث. وعند التحقيق ثبت ذلك، ولم يزل الباحث في إنكاره. واستمر الأمر طويلا، وانتهى بإجازة الرسالة لأن القول المرجح- حسب لوائح تلك الجامعة العربية للممتحن الخارجي. أما الثاني فحدث على مستوى البحوث المحكمة. باحث نقل من آخر موضوعه كاملا (وكان كتابا) مع تغيير طفيف، وعند الكشف لم يستطع التمادى في الاعتراض، سحب الموضوع ونشر في عدد المجلة التالي باسم صاحبه الأصلي. هذا بعد مداولات استمرت.

ومن أمثلة الإحالات المقتبسة ما يفعله كثير من طلاب الماجستير في الاقتصاد الإسلامي من نقل المنقول وإضافته لصاحبه كأنما اطلعوا عليه رأسا. منها على سبيل المثال:

النووي: المجموع، ٣/ ٤٦٣

ابن قدامه: المغنى، ٦/ ١١٢

الكاساني: بدائع الصنائع ٧/ ٥٠٤

ثم بعد ذلك: النووي، مصدر سابق ٤٦٥/٣ الخ ذلك. وهو خطأ من وجهين: أحدهما أن الباحث لم يكتب نقلا عن، والآخر: إيهامه أنه رجع إلى ذلك المرجع.

التواضع: مما يقع فيه الباحثون الإشارة إلى أنفسهم في التقرير بالقول: ولقد وجدت... عندما قمت بالاتصال بـــ..... ولقد أجريت الدراسة. وهي درجة من الاعتداد بالنفس مخالفة للمنهجية. كذلك إشارة الباحث بنون التفخيم بما يشعر بثقة مفرطة في النفس. أو إشارته أن هذا البحث رائد في مجاله وأنه غير مسبوق وجميع ذلك خطأ ومناقض لصفة التواضع.[١٠٠] وبعضهم يذيل الاهداء والشكر والخاتمة بكلمة (الباحث).

المبحث الرابع
محذورات في الاقتصاد الإسلامي

بسبب ارتباطه بالشرع فإن الاقتصاد الإسلامي يكسب أهمية كبيرة في النفوس لأن المرء يستشعر فيه لذة العلم والظفر بما ليس عند الآخرين. وهنا تقع أمور قليل من يتنبه لها، ينبغي أن تضمن في أخلاقيات البحث، وإن كانت صيغت بما يستدعى الحذر، فهذا لخطورة العلم من ناحية، وعلم الشرع من ناحية أخرى. وعلم الاقتصاد الإسلامي في معنى القربة.

من هذه المحذورات:

- حبة الاشتهار به لتجمل أو تكسب، أي لدنيا وعرض فان.[١٠١]

- التعجل في إبداء حكم يرى الباحث أنه ينسجم مع نصوص الشريعة وهو ينافرها. يقول شابرا ليس هناك تناقض بين الملاحظة التجريبية والأحكام الشرعية، فأي نزاع ظاهرى سيكون سببه سوء فهم الحكم أو الدليل وضعف التطبيق أو أخطاء الملاحظة.[١٠٢] بسبب تعصب مذهبي أو فكري.

- دخول غير العالم به في كلا مجاليه – الفقه والاقتصاد. وهذا يسيء للشرع كما يسئ للباحث، وكذلك أيضا للمجتمع العلمي.

- تكرار المؤلفات والموضوعات في الشيء الواحد: من الآفات المتمكنة في كتابات المؤلفين في الاقتصاد الإسلامي: التكرار لما سبقهم به آخرون،غير أن هؤلاء فقط يغيرون من عنوان كتابهم أو مصنفهم ربما لجذب الآخرين أو المهتمين لقراءته. وعندتصفحه والاطلاع عليه يجد قارئه أن هذا الكتاب حشد بنصوص قرآنيةونبوية، هي ليست محل نزاع، مع تنميق لأسلوب عرضه. وقد يكتب نفس المادة ويختار لها عنوانا جاذبا مذيلا بكلمة (رؤية حديثة أو معاصرة). وإن كان هذا لايقدح في الفائدة من حيث تسهيل تناول العلم للمبتدئين والراغبين إلا أن المطلوب الابتكار لا التكرار، لأن الاقتصاد الإسلامي في مرحلة بناء رأسى لا أفقى بعدأن تأسس للعلم أصوله. فعلى الباحث إثارة فكره لاستحداث الجديد وإضافة المبتكر، لا استجلاب المكرور القديم. نعم تقديم القديم في ثوب جديد مطلوب ولكن بحدود وفي حدود.

أسباب تجاهل القيم الأخلاقية:

إن معظم السلوك اللاأخلاقية ينشأ من عدم المعرفة والضغوط التي على الباحثين لأجل مخالفة الأخلاق. يواجه الباحثون ضغوطا لبناء مهنة، نشر، تقديم معرفة، كسب امتياز ، إمتاع الأسرة والأصدقاء، التمكن من الحصول على عمل وما أشبه ذلك. كما يأخذ البحث الأخلاقي

وقتا أطول لإتمامه، يكلف كثيرا من الأموال، وهي مسألة أكثر تعقيدا وربما ينهي البحث قبل إكماله. أضف إلى ذلك أن المعايير الأخلاقية المكتوبة هي في شكل المبادئ الغامضة. هناك مواضع كثيرة يتاح فيها الفعل اللاأخلاقي، واحتمالات التعرف على ذلك ضئيلة.[١٠٣]

إن العقوبة الأساسية لمثل هذه المخالفات هى السمعة السيئة، الحرمان من المهنة، ورفض نشر نتائج بحث في مجلات علمية، والمنع من توفير دعم لبحث، بمعنى آخر، المعاقبة من مجتمع الباحثين المهنى،إذ يؤكد المجتمع العلمي بشدة على الأمانة والصراحة.[١٠٤]

المبحث الخامس

آداب أخلاقية بحثية عامة

- ترك العجب فإنه يهدم المحاسن.[١٠٥]
- تجنب مخالفة القيم الأخلاقية في البحث.
- من أدب العالم ترك الدعوى لما لا يحسنه، وترك الفخر بما يحسنه.[١٠٦]
- إلزام الإخلاص. فإن العلم موقوف على العمل والعمل موقوف على الإخلاص، والإخلاص لله يورث الفهم عن الله عز وجل.[١٠٧]
- لا يكن قصدك الرئاسة والمال ومباهاة السفهاء ومماراة العلماء.[١٠٨]
- تحرى الدقة في النقل وعدم إساءة فهم النصوص عن جهل أو قصد.
- استخدم معايير منهجية عالية.[١٠٩]
- عمق صلتك بالعلوم الشرعية بشتى فنونها لتكون خائضا فيما تعلم ولتسهم في معارف جديدة.
- ليكن قصدك ببحثك التقرب إلى الله بالعلوم، ومنها علم الاقتصاد الإسلامي، ومن فعل ذلك نفعه الله ورفعه لا محالة.[١١٠]

الخاتمة:

عالجت هذه الورقة قضية من أخطر القضايا العلمية المتعلقة بالبحث والملكية الفكرية ألا وهي أخلاقيات الباحث التي يجب أن يلتزمها عند إجرائه لبحث. تعرضت للمفاهيم العامة للبحث، ثم الصفات العامة للباحثين في العلوم، والصفات الخاصة للباحثين في الاقتصاد الإسلامي، في مبحثين. وفي الثالث: تم تناول الأخلاقيات البحثية ومخالفتها من قبل الباحثين- بما فيهم الباحثين في الاقتصاد الإسلامى. وكشفت الورقة في المبحث الرابع عن المحذورات

التي ينبغي أن تكون موضع اهتمام الباحثين. وختمت بالخامس الذي احتوى على إرشادات بحثية تهم كل باحث في علم يتعلق بالشريعة الإسلامية، فضلا عن الاقتصاد الإسلامي.

النتائج:

من خلال البحث تبين ما يلي:

- أن هناك مخالفات واضحة ومسيئة لأخلاقيات البحث العلمي تصل إلى درجة سرقة جهود الآخرين وأفكارهم.
- تجاهل القيم الأخلاقية نشأ من جهل بعض الباحثين من جهة، ومن حظوظ نفسية من جهة أخرى، من الألقاب ،النشر، الكسب، السبق، إلخ.
- صعوبة معاقبة مرتكبي المخالفات العلمية بسبب صعوبة كشف مثل هذه المخالفات.
- بقاء أثر المخالفات الأخلاقية طويلا - قبل أن يكشف أو إن لم يكشف - مما يتأسس فيها- أى هذه الفترة - علم لآخرين مبنيا على أثر تلك المخالفة. وهذا يعظم خطرها جدا.
- احتكار فئة معينة للمعلومات - كأصحاب النفوذ والأموال - وعدم تمكين الباحثين منها، يصيب الحركة البحثية في الاقتصاد الإسلامي بالتثبيط، وقد يظهرذلك في ضعف البحوث.

التوصيات:

على ضوء نتائج البحث السالفة يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات.

- التنسيق بين الجامعات والمعاهد والمؤسسات الناشرة للرسائل والبحوث العلمية تفاديا لتكرار الموضوعات وإثراءا للفائدة ونشرا للاقتصاد الإسلامي.
- تحريض الباحثين على الابتكار والابتداع في كتابة خطط البحث، وتوفير المراجع لهم. مع ضرورة سهولة انسياب المعلومات قطريا.
- تشجيع الباحثين على السلوك الأخلاقي في البحوث العلمية عن طريق رصد الجوائز، وتحذيرهم من الاستجابة للضغوط المصاحبة للبحث أو الاستجابة لرغبة ضامن البحث.
- يقترح للباحث أن يكون له (قائمة خبراء) يرجع إليهم لاستشارتهم فيما يعترضه من معضلات أخلاقية.

- كذلك يمكن تكوين لجنة (رسالة الطالب) في الجامعات لتقديم المشورة حول كيفية التعامل مع المشكلات الأخلاقية التي تظهر أثناء البحث.
- سن قوانين وإرشادات منظمة لأخلاقيات البحث ونشرها على كافة المهتمين بكافة المستويات، ولو توحدت لكل جامعات الدول الإسلامية كان أحسن.
- تضمين مادة في الجامعات على مستوى الدراسات العليا تسمى (آداب العلم وأخلاقيات البحث العلمي)، منفصلة عن مادة مناهج البحث العلمي.
- الاجتهاد في تطبيق العقوبات على مخالفى أخلاقيات البحث، عند كشفها.

هذا، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو نسيان فمن نفسي وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحواشي والمراجع

١. د. غازي حسين عناية: مناهج البحث (د.د). ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤، ص: ٨٥

٢. رواه البخاري معلقا. انظر: مختصر صحيح البخاري. محمد ناصر الدين الألباني، كتاب العلم: باب (١١) العلم قبل القول والعمل، أثر رقم ٢٥، المكتب الإسلامي،بيروت- دمشق، ط/٥، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، ١ / ٢٨

٣. وهى ترجمة البخاري للباب السابق. انظر ما سبق.

٤. الأخلاق في الإسلام: المؤلف غيرمسمى. المكتبة الشاملة

٥. د. غازي عناية، مصدر سابق، ص: ٨٦. بتصرف.

٦. Corrine Glesne and Allen Peshkin: Becoming Qualitative Researchers _ An Introduction, Longman Publishing Group_ London. 1992. P. 109

٧. W.lawrence Neuman: Social Research Methods. Qualitative and Quantitative Approaches. Allyn and Bacan, U.S.A, 4th. ed. 1991, p. 90

٨. Ibid. P.90

٩. Glesne and Peshkin, Op. Cit, P. 110.

١٠. Victor Jupp: The sage dictionary of social research methods- sage Publications Ltd. London, ed. 2006, P. 96

١١. W. Lawrence, Op. Cit, P. 90.

١٢. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٦٦٠): مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٠٧ه - ١٩٨٧م، ص: ٥٥٧

١٣. المرجع السابق، ص: ١٨٧

١٤. المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت. ط/٢٢، ١٩٧٧ م، ص: ١٩٤

١٥. محمد بن محمد بن محمد الغزالي. (ت: ٥٠٥ هـ): ميزان العمل، قدم له وعلق عليه وشرحه: د. على بوملحم، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ،ط/١، ١٩٩٥م،ص ٤٠، تصرف.

١٦. V. Jupp. Op.Cit. P. 96

١٧. جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير. محمد أحمد حسب الله- هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة. (د.ت)، حرف الياء، ص: ٢١٤، الرازي: مصدر سابق، ص: ٤١، المنجد، مصدر سابق، ص:٢٧

١٨. John C. Almack: Research and Thesis writing, the University press, cambridge, Massachusetts, U.S.A. 1930, p.11

١٩. الرازي، مصدر سابق، ص: ٤٥٢. المنجد مصدر سابق، ص: ٥٢٧

٢٠. إمام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني.(ت: ٤٧٨ هـ) البرهان في أصول الفقه، علق عليه وخرج أحاديثه: صلاح بن محمد بن عويضة، دار االكتب العلمية. بيروت- لبنان. ط/ ١. ١٤١٨ه - ١٩٩٧ م ص ٢٢، ٢١، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي (ت:٤٧٤ هـ): الحدود في الأصول: المطبوع مع الإشارة في أصول الفقه للباجي. تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط/١ ،١٤٢٤ هـ.-٢٠٠٣م ،ص: ٩٥.

٢١. احمد بدر. أصول البحث العلمي ومناهجه وكالة المطبوعات. الكويت. ط/ ٦ ،١٩٨٢.ص: ١٧

٢٢. فوزي غرايبة وآخرون. أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية. الجامعة الأردنية. عمان. الاردن. ط/٢. ١٤٠١ هـ. ١٩٨١ م. ص: ١١

٢٣. غازى. مصدر سابق. ص: ١٥٢

٢٤. Almack, op. cit. p 11,12

٢٥. Ibid. P:12

٢٦. الرازي، مصدر سابق، ص:٥٦٥

٢٧. المصدر السابق، ص: ٢٠٩، أبو الفداء اسماعيل بن كثير: اختصار علوم الحديث، تعليق وشرح: صلاح محمد محمد عويضة. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان، ط/١. ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م ص: ٤٦-٤٨، د. محمد عجاج الخطيب: أصول الحديث، علومه ومصطلحه. دار المنار للنشر والتوزيع ، جدة ، مكة، ط/٧. ١٤١٧ هـ. ١٩٩٧م. ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٦٤،٣٦٥، ابن كثير: الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، المكتبة الشاملة (C.D)، الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية، المكتبة الشاملة (C.D).

٢٨. الرازي، مصدر سابق، ص: ٣٢٧

٢٩. المصدر السابق، ص: ٢٢٧

٣٠. المصدر السابق، ص: ١٣١

٣١. المصدر السابق، ص: ٥٦٣

٣٢. المصدر السابق، ص: ٤٨٦

٣٣. المصدر السابق، ص: ٦٠٩

٣٤. المصدر السابق، ص: ١٧١

٣٥. د. محمد سليمان هدى، مناهج البحث الاقتصادي، دار المعرفة الجامعيـــة- الإســكندرية، ١٩٨٩م. ص: ٢١١، ٢١٢

٣٦. د. فوزي غرايبة وآخرون، مصدر سابق، ص: ٩، بتصرف.

٣٧. د. غازي، مصدر سابق، ص: ١٦٩ ،١٧٠، محمد سليمان، مصدر سابق، ص: ٢١٢، ٢١٣ ،د. أحمـــد بدر: مصدر سابق، ص: ٤٤٠.

٣٨. د. أحمد بدر. مصدر سابق، ص: ٤٤٢

٣٩. Almack. Op.cit. p. 281

٤٠. د. غازي، مصدر سابق، ص: ١٦٩

٤١. Almack, op.cit.p.283

٤٢. Ibid. P. 282

٤٣. Maurice Punch: Politics and Ethics in Qualitative Research, in: Norman K. Denzin, Yvonna S. Lincoln: Handbook of Qualitative Research, Sage Publications, Ltd. USA 1994. P.86

٤٤. د. أحمد بدر، مصدر سابق، ص: ٤٤٣، بتصرف.

٤٥. د. محمد سليمان، مصدر سابق، ص: ٢١٢

٤٦. د. غازي، مصدر سابق، ص: ١٦٩، ٢٢٢

٤٧. Almack, op.cit.p. 282

٤٨. Ibid, P. 282-283

٤٩. Ibid, P. 283-284

٥٠. Ibid. P. 284

٥١. Ibid. P. 285

٥٢. Ibid. P.286

٥٣. انظر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت:٤٦٣ هـــ): جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني. دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان. ط/١، ١٤٢١هـــــ. ٢٠٠٠، ص: ١٣٩

٥٤. Jupp, op.cit. p. 293

٥٥. محمد سليمان، مصدر سابق، ص: ٢١٣، د. غازي، مصدر سابق، ص: ٢٢٢

٥٦. المصدران السابقان، ص: ٢١٠، وص ١٧٢، على التوالى.

٥٧. د. محمد سليمان، مصدر سابق، ص: ٢١٣. د. أحمد بدر، مصدر سابق، ص: ٤٤١

٥٨. د غازي، مصدر سابق، ص: ٢٢٠

٥٩. انظر: د. غرابية وآخرون، مصدر سابق، ص: ٩، د. محمد سليمان، مصدر سابق، ص:٢١١

٦٠. ابن عبد البر. مصدر سابق، ص: ١٧٩

٦١. نفس المرجع والصفحة

٦٢. رواه البخاري معلقا في كتاب الإيمان من صحيحه، باب ١٩ السلام من الإسلام. انظر: مختصر صحيح البخاري، مصدر سابق، ص:١٢. قال ابن حجر: أثر عمار أخرجه أحمد بن حنبل ويعقوب بن شيبة في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه، والبزار في مسنده، وابن أبي حاتم في العلل والبغوي في شرح السنة وابن الأعرابي في معجمه، ومعمر في جامعه والطبراني في الكبير. قال ابن حجر: والحديث في حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالرأي. انظر: أحمد بن على بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري. دارالكتب العلمية. بيروت. لبنان/ ط/٣، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م. ١١٢/١

٦٣. ابن حجر: مصدر سابق. ص: ١١٣

٦٤. ابن عبد البر: مصدر سابق. ص: ١٩٨

٦٥. هو اقتباس من كلام الفضيل بن عياض، المصدر السابق. ص: ٢٠١

٦٦. د. غازي: مصدر سابق. ص: ٢٠١

٦٧. ابن حجر: مصدر سابق. ١١٣/١.

٦٨. محمد سليمان: مصدر سابق. ص: ٢١٣-٢١٤، بتصرف. د.غازي: مصدر سابق. ص: ٢٢١

٦٩. د.غازي، مصدر سابق. ص: ٢٢١

٧٠. ابن عبد البر. مصدر سابق. ص: ٣٥٩

٧١. الغزالي: ميزان العمل، مصدر سابق. ص: ١٧٣

٧٢. د. محمد لبيب النجيحى، د. محمد منير مرسى: البحث التربوي أصوله ومناهجه ،عالم الكتب. القاهرة. ١٩٨٣م، ص: ٩٧، بتصرف.

٧٣. أ. د. محمد عمر شابرا: مستقبل علم الاقتصاد من منظور إسلامي. ترجمة. رفيق يونس المصري. المعهد العالمي للفكر الإسلامي. دار الفكر، دمشق. ط/٢، ١٤٢٦ه- ٢٠٠٥م. ص:٣٩٢

٧٤. د. حمد أبو الفتوح عُطَيْفَة: منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية- دار النشر للجامعات.،مصر، ط/٢، ١٤٢٥هـ.-٢٠٠٤م. ص: ٥٣٨. بتصرف.

٧٥. انظر: محمد سليمان، مرجع سابق. ص: ٢٢٦ بتصرف.

٧٦. Jupp, op.cit. p. 266

٧٧. Ibid, P. 57

٧٨. انظر: د. عطيفة، مصدر سابق، ص:٥٤٤ Maurice, op.cit.p.90, Lawrence,op.cit.p..96-97,Glesne and Peshkin op. cit. p.111-112

٧٩. See Lawrence, op.cit.p.92, 94

٨٠. Ibid, 95

٨١. Ibid. P. 95, Glesne and Peshkin, op.cit. p. 120-121. Maurice, op.cit. p. 91

٨٢. انظر: أبو بكرعبدالله بن العربي (ت: ٤٦٨هـ): أحكام القرآن. المكتبة الشاملة. أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصّاص (ت: ٣٧٠هـ): أحكام القرآن. ضبط نصه وخرج آياته: عبد السلام محمد علي شاهين. دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان (د،ت) ٣/ ٢٢٨

٨٣. Lawrence. Op.cit.p.96

٨٤. Glesne and Peshkin, op. cit. p.113,Jupp, op.cit. p.108

٨٥. Glesne and Peshkin, Ibid. P. 114

٨٦. Ibid. 116-117

٨٧. Maurice. op.cit. P.87

٨٨. د. عطيفة، مصدر سابق، ص: ٥٤٦ ,Lawrence, op. cit. p. 98. Glesne and Peshkin, op.cit. p. 117, 118, Maurice, op.cit. p.92

٨٩. Maurice, op.cit. p. 92, Lawrence, op.cit.p. 99

٩٠. Jupp. Op. cit. p.35

٩١. Lawrence, op. cit. p. 99

٩٢. روى الترمذي مرفوعا (إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهى أمانة) حديث حسن، والمعنى حكمه حكم الأمانة. انظر محمد أبو العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفورى (ت: ١٣٥٣) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان (د. ت) ٦/ ٧٩

٩٣. د. عطيفة، مصدر سابق، ص: ٥٤٦، د. النجيحي – د. مرسى، مصدر سابق، ص: ٨٥، د. أحمد بدر، مصدر سابق، ص: ٢٥١

٩٤. د. عطيفة، مصدر سابق، ص: ٥٤٧ ،بتصرف.

٩٥. Lawrence, op. cit. p. 103,104

٩٦. انظر: د. عطيفة، مصدر سابق، ص: ٥٤٨. بتصرف

٩٧. نفس المرجع والصفحة.

٩٨. للمزيد فيما يتعلق بهذه النقطة، راجع المصدر السابق، ص٥٤٨-٥٤٩، د. أحمد بدر، مصدر سابق، ص: ٤٣١.

٩٩. Refere to: W. Lawrence, op.cit. p. 91

١٠٠. د. عطيفة، مصدر سابق، ص: ٥٤٩. بتصرف. د. غازي، مصدر سابق. ص: ٢٠١

١٠١. أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت:٤٥٠هـ): أدب الدنيا والدين. دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان(د. ت) ص: ٣٦

١٠٢. أ. د. شابرا، مصدر سابق، ص: ١٨٣

١٠٣. See Lawrence. Op.cit. p: 90

١٠٤. Ibid. p. 90, 102

١٠٥. ابن عبد البر، مصدر سابق، ص: ٢٠١

١٠٦. نفسه، ص: ٢٠٤

١٠٧. البغدادي: اقتضاء العلم، مصدر سابق، المكتبة الشاملة

١٠٨. الغزالي، مصدر سابق. ص: ١٧٨

١٠٩. Lawrence, op.cit.p.102

١١٠. الغزالي، مصدر سابق.ص: ١٧٩

Ethical Values of Researchers of Islamic Economics

Dr. Mohamed Ahmed Babeker

Abstract. This paper discloses the norms and the ethical values that a researcher must follow in conducting research in any field of knowledge in general and Islamic Economics (IE) in particular. The research process as we know it is not limited to the formation of the problem, design of the research in various chapters and parts, data collection, statistical analysis of the data, and report preparation; but it goes beyond that by embracing certain norms and ethical values from the researcher. By adhering to such norms and ethics the researcher safeguards others from being harmed. Among the norms that are stressed in this study are truthfulness, objectivity and trust. So the paper examines the principles and the ethical bases of scientific research that must be pursued and adhered to by the researcher throughout the various stages of the research process.